Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتلاشي الروحي الذي يكثر «تاولر» الألماني من ذكره لايفضل « النرڤانا » أو الفناء النوراني الذي يقـــول به البوذيون . تاولر يصرح بأنه لو استطاع حباً بالله وإظهاراً لخضوعه له أن يفنى فناءً لما تردد في أن يسجد أمامه تعالى ويتلاشى في عمق أعماق الهاوية . إلا أن الخالق لم يشأ فناءَ هذه الخليقة التي أوجدها . وقد قال القديس أغسطينوس أنه « في اقتدار الإله أن يتجسد إنساناً وليس في مقدور الانسان أن يستحيل إلى إلهٍ » . فـــلا بأس بالروحانية درساً يفيد ونظرية تنير ، بها ترهف النفس وتلطف وتزداد تألقاً . إنما ينبغي أن لا تبخر القوى والملكات على نحو ما تفعل النار بالماء الغالية في القدر . ومَن أدرك العدم في نفسه عليه رغم ذلك أن يؤمن بأن ذاته الصغيرة إن هي إلاّ انعكاس الذات الإلهية الكبرى . جاء في « اللاهوت الالماني » :

« ليس كل ما تدفق من منهل الكمال بالجوهر الحق وليس له من جوهر في غير الكمال . ما هو إلا حدث أو بهـــاء ، أو مظهر محسوس . ليس هو الجوهر ولا جوهر له إلا في النارمبعث النور ، شأن شعاع الشمس وضوء الشمعة .

« ولئن كان ما فاض من الكيان الالهي كلهيب النار إلا أنه لابد أن يكون حقيقة إلهية في ذاته إذ قد يساءل المرء نفسه «وما هي النار بلا لهيب ،والشمس بلا نور ،والخالق بلا خليقة ؟»